ناشط مصري يروي تفاصيل اعتقاله وتعذيبه بعد مشاركته في المظاهرات: «بكره مصر احلى»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

في ما يلي رسالة من الناشط المصري محمد الشرقاوي المعتقل حاليا بسبب مشاركته في مظاهرات الخميس الماضي، وابلغ النيابة اثناء التحقيق معه بتعرضه للتعذيب على ايدي رجال الشرطة.

ويروي الشرقاوي في الرسالة تفاصيل اعتقاله وما تعرض له من تعذيب:

«لحظات الخوف والفزع الشديد بحياتي كثيرة ولكن ليس من بينها اطلاقا هذه اللحظات التي تلت خروجي من نقابة الصحافيين يوم 25 ايار (مايو) 2006 الساعة السادسة مساء لاركب سيارة احدى زميلاتي لتوصيلي الى محطة القطار حتى استقل القطار الى الاسكندرية لرؤية اهلي بعد فترة ليست بالقصيرة ـ 30 يوما ـ خلف القضبان بسجن طرة تحقيق.

السيارة توقفت في اشارة تقاطع عبد الخالق ثروت مع شارع طلعت حرب، لم انتبه كثيرا في البداية ولكني انتبهت مع صرخة الزميلة وهي تقول «مين دول؟».

التفت حولي ومن خلف زجاج السيارة وجدت عشرات من الرجال بملابس عادية يحاولون فتح الباب. قفز الى ذهني تصور وحيد وفي خلال ثوان معدودة.. رجال امن الدولة جاءوا ليقوموا باختطافي.. رميت ما كان بيدي داخل السيارة وفتحت الباب لأجدهم وبوحشية يقتادوني الى مدخل آخر عمارة بشارع عبد الخالق ثروت قبل التقاطع مع طلعت حرب. وبدات حفلة منهم لتقديم انفسهم لي، بدأوها بالايدي سريعة ومتتابعة الى ان قام احدهم بضربي برجله الى ان وقعت على الارض.

كانوا حوالي عشرين شخصا او يزيد وكانت ضرباتهم متتابعة وبدون تخطيط مما دفعهم الى ضرب اقدام بعضهم بعضا ويرجع هذا الى انهم جميعا كانوا يودون القيام بأي شيء يدعمهم امام رؤسائهم. لم ار من الوجوه سوى ثلاثة اشخاص، ولانني اعرف وجوههم من قبل وسبق لي رؤيتهم كثيرا في المظاهرات. الاول هو من ظل لدقائق كثيرة يسبني بأحط واقذر الكلمات.

الثاني احد ضباط الامن العام على ما اعتقد بعدما راى الدماء تسيل بغزارة من انفي وفمي حاول ان يوقف الضرب الا انه فوجئ بمنعه، كل هذا كان وانا ملْقى على الارض وتقابلني اقدامهم لترسل لجسدي بعض الآلام.

الثالث اكثر من قام بضربي وهو ايضا من قام بسحبي على الارض والسلالم الى ان وصلت الى باب عربة ميكروباص زرقاء شرطة وظل يضربني وسأل عن الموبايل الذي كان معي اثناء وقوفي بالجمعية العمومية بنقابة الصحافيين. كانت اغلب شتائمهم تتلخص في سبي بأمي وابويا.. ركبت السيارة خلف السائق مباشرة وركب هو امامي وظل يضربني في وجهي بقوة وبسرعة شديدة.

بعد ركوبي السيارة فوجئت بهم يامرونني ان اضع راسي بين ركبتي، بالطبع امتثلت لما قالوه وما ان فعلت حتى وجدتهم يضربونني بكل قوتهم على ظهري.

صمت تماما الى ان قالوا بانهم وصلوا وانزلوني من السيارة وطلعوا بي 3 درجات سلم ثم سلم ضيق نسبيا ثم وجدتهم يقتادوني عبر طرقة واسعة ثم الى سلم آخر وفي النهاية رموني داخل غرفة وبدأ الضرب مرة اخرى.

في المكان الذي اقتادوني اليه سمعت صوت احدهم يقول: «اقفل اشارة جاردن سيتي ومتعديش حد عشان عربية البيه المأمور»، عرفت لحظتها بانني في قسم شرطة قصر النيل حيث لا توجد اقسام بجاردن سيتي غيره والسلالم التي صعدت عليها تشبه تقريبا نفس السلالم بقسم قصر النيل.

في القسم الامر كان مختلفا. الضرب كان بتركيز اكبر على مناطق معينة وبشكل يدل على احتراف في ممارسة التعذيب واظهار دلالات السادية.

بداوا بترديد كلمة واحدة «ايه اللي جاب دين امك النهارده ـ ايه اللي نزلك»، وبداوا بعدها في الضرب بمختلف انحاء جسدي الى ان قال لهم ـ من حولي ـ خلعوه البنطلون.

كان الالم مبرحا واستمر في ذلك ما يقرب من 3 دقائق وانا مستمر في الصراخ حتى يتوقف والتقط انفاسي. نزع بعدها السلب (underwear) ومزقه تماما وظل يضربني في مختلف انحاء جسدي ثم امر بان انحني، لم انحن ولكنهم ارغموني على ذلك وقام هو صاحب الصوت الاجش الغاضب بوضع ورقة بمؤخرتي. وظلوا في مهمتهم بضربي الى ان سمعته يقول «ارفعوا له البنطلون.. لعن الله الناظر والمنظور» عندها قدرت كثيرا ان يكون الانسان قد مر على محطة الايمان في وقت من الاوقات.

بعدها سالوني عن المبلغ الذي وجدوه بجيوب بنطلوني وهل اعطاني اياه دكتور هاني عنان فقلت بانني قد اقترضته من الصديق محمد طعيمة. سألوني بعدها عن امي وافادوني بانها مريضة بالاسكندرية وبانها ستموت قبل ان تراني، لحظتها شعرت بالندم لعدم سفري اليها بعد خروجي من السجن مباشرة. جاء بعد ذلك بقليل شخص اخر واعتقد انني اعرفه تماما وقال لي: «عرفت يا (...) انك ما تساويش حاجة ولو عاوزين نجيبك هنجيبك.. هنجيبك في 3 دقائق.. يا ابن ...».

ثم زاد في قوله «النهار ده ايه اللي نزلك يا ابن (...)، آه صحيح انت ما هتفتش، بس عاملي مهم وبتسجل مع الصحافيين والفضائيات».. ثم قال اخيرا: انا جبت لك العرص التاني جنبك اهوه في الاوضة التانية. سالته: «مين؟» قاللي الخول بتاع عصام الاسلامبولي. فرديت وسالته مين مش عارف. فقال «كريم الشاعر» عاملين لي بلطجية علينا. ماشي المرة دي بقى قضية ومش هتشوف الارض تاني.. وامك هتموت من غير ما تشوفك.

بعدها نادوا علي وصعدت الى الاعلى لرئيس النيابة وما ان دخلت عليه حتى قال: مين اللي عمل فيك كده ـ حكيت له ـ قالي طيب انا هابدأ التحقيق. قلت له «فين المحامين» سالني ورد علي هو فيه محامين؟ ـ لو فيه انا ابعت اجيبهم ـ خش اغسل وشك وتعالى.

دخلت الحمام ووقفت امام المرآة، لم اصدق ما رايت، حقيقة رأيت شخصا غيري تماما يقف بعيون حمراء ووجه شديد التورم وصدر عار مليء بالجروح والورم.

دخلت الى مكتب رئيس النيابة ووجدت جمال عيد ومعه محام آخر اسمه استاذ سيد، اطمأنيت حال رؤيتي لجمال فهو قبل كل شيء صديق اعتز كثيرا به وبدأ التحقيق. وقالوا لي بان اثبت كل الاصابات وكل ما حدث لي واين ومن قاموا بذلك. لحظات ودخلت راجية عمران ومعها احمد.. (محاميان).

بعد ان ثبت الاصابات قلت باني ارفض التحقيق امام نيابة امن الدولة واطلب ندب قاضي تحقيق. وخرجت من النيابة بعدما تحدثت عبر التليفون الى نورا ومنال وسلمى وولاء ووالدة سلمى د. منى، شعرت كثيرا بالفخر وبالقوة وبانني امتلك كل هؤلاء حولي.

بعدها وجدت نفسي على باب سجن طرة تحقيق.

كل هذا منذ القبض علي في شارع عبد الخالق ثروت وحتى وصولي لسجن طرة لم يستغرق اكثر من 8 ساعات. قبل دخولي الى السجن شاهدت نورا ومنال وهم من كانوا خلفي وخلف عربة الترحيلات ـ ضحكات منال ونورا وابتساماتهم تعينني كثيرا ـ كتبت مرة سابقة لنورا اني كنت اتذكر ضحكاتها واقول «بكره مصر احلى». الآن انا في سجن طرة واعترف باني اشعر بشوق الى احمد الدروبي وسلمى ومنال وولاء ونورا.. الى الجميع ولكن لي هنا اصدقاء واشقاء.. كمال وماهر ووائل وعلاء.

محمد الشرقاوي

سجن طرة تحقيق ـ زنزانة 8 ـ 1

منظمات حقوقية تطالب بالتحقيق في الاعتداءات

«كفاية» تدعو لمظاهرة جديدة الخميس احتجاجا على انتهاكات الشرطة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام ابو طالب:

قررت حركة كفاية ومختلف التيارات الوطنية حشد انصارهم لمحاصرة قسم شرطة قصر النيل من الخامسة من مساء الخميس القادم وهو القسم الذي شهد هتك عرض اثنين من شباب الحركة هما محمد الشرقاوي وكريم الشاعر.

وقال جورج اسحق منسق «كفاية» ان ما جرى الخميس الماضي داخل قسم قصر النيل لن يمر بسهولة مشددا في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» بأن كفاية سوف تحاصر ذلك المكان الذي شهد تجاوزات تعيد للاذهان ما جرى في سجن ابو غريب.

واضاف بانه ورموز كفاية حينما توجهوا امس لمقر الطب الشرعي حيث اجري الكشف على الشرقاوي وكريم وكانت النتيجة مخيبة للآمال حيث اكد التقرير الطبي ان اصابة الشابين مجرد كدمات ورفض الاطباء اعتبار ما جرى للشرقاوي اعتداء جسديا وهتك عرض بالرغم من انه كان في حالة يرثى لها.

وقال اسحق «شاهدت الشرقاوي وهو يتبول دما وبدا وكأنه عائد لتوه من رحلة تعذيب بشعة وكذلك الامر بالنسبة للشاعر».

واعرب عن اسفه الشديد بسبب ما يجري داخل اقسام الشرطة التي تحولت الى اماكن يهدر فيها القانون.

واكد على ان عددا من الجهات الدولية اعربت عن استنكارها الشديد لما يجري من تعذيب داخل مصر وطلبت امدادها بمعلومات حول الوضع غير الانساني للمعارضين الذين يتم القاء القبض عليهم.

على صعيد اخر نفى جورج اسحق استجابة اي من رموز «كفاية» للضغوط التي تفرض من قبل جهات امنية لمنعها من رفع دعاوى قضائية امام محاكم اجنبية وملاحقة قيادات امنية بتهمة ارتكاب جرائم حرب ضد الناشطين المصريين.

كما علمت «القدس العربي» ان منظمة هيومان رايتس ووتش الامريكية لحقوق الانسان ورابطة الصحافيين الامريكيين قررتا تبني قضايا ضحايا التعذيب في المعتقلات المصرية، وفي هذا الاطار وضعت المنظمتان اسماء عبير العسكري التي تعرضت لتعذيب واعتداءات بشعة واطلق سراحها من داخل احد الاقسام بالقاهرة عارية فضلا عن محمد الشرقاوي وكريم الشاعر على جدول اولوياتها حيث يجري حاليا التنسيق لوضع خطة دعائية تهدف لفضح اساليب التعذيب التي يتبعها النظام المصري.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» قالت عبير العسكري التي عاودت التظاهر من جديد بالرغم مما تعرضت له «اعلم بأنهم لن يتركوني في حالي والتهديدات تصلني وبعضها يحمل اشارات مروعة بالقتل والتصفية وبالرغم من ذلك لا اجد طريقا آخر مع زملائي في الحركة سوى المضي قدما في التظاهر».

اضافت بان العديد من المنظمات الدولية العاملة في مجال حقوق الانسان ومناهضة التعذيب تتبنى مأساتها هي وزملاءها الذين تعرضوا لاعتداءات غير مسبوقة.

واضافت عبير بان الاخبار المتداولة داخل اروقة «كفاية» والعديد من حركات التغيير تشير الى اعتزام النظام المصري القيام بحملة اعتقالات وتعذيب جديدة وذلك من اجل اسكات صوت المعارضة نهائيا ولكن ذلك لن يؤدي سوى لمزيد من الغضب في صدور المواطنين.

على صعيد اخر قررت عدة حركات نسائية تبني قضية عبير العسكري واربعة من زميلاتها لا زلن معتقلات في سجن القناطر ومن ضمن تلك الجمعيات حركة «شايفنكو» ونساء ضد التعذيب. ومن المقرر ان تصل للقاهرة في غضون الايام القادمة عدة وفود من حركات عاملة في مجال حقوق الانسان للاطلاع على وضع المعتقلين المصريين والظروف السيئة التي يعيشون فيها ومن المتوقع ان يطلب هؤلاء من السلطات المصرية لقاء المعتقلين واجراء حوارات معهم.

محكمة أمن الدولة الأردنية ترفض طلباً لعرض ملابس الانتحارية

■ عمان ـ يو بي آي: رفضت محكمة أمن الدولة الأردنية امس طلباً من محامي الدفاع عن الانتحارية العراقية ساجدة الريشاوي باحضار كشف بالملابس العائدة للمتهمة من دائرة المخابرات العامة والتي تمت مصادرتها عند القاء القبض على المتهمة بعد أيام من تفجيرات فنادق عمان. وكان المحامي حسين المصري طلب من هيئة المحكمة في بداية الجلسة التي عقدت امس الاثنين لمواصلة النظر بقضية تفجيرات فنادق عمان تكليف النيابة العامة باحضار كشف بملابس الريشاوي وأدوات زينتها الموجودة في دائرة المخابرات العامة والتي أحضرتها من العراق لزفافها من الانتحاري علي الشمري لاثبات حسن نواياها وأنها قادمة من أجل هذه الغاية. وفجر الشمري نفسه في حفل زفاف كان يقام بفندق راديسون ساس بينما فشلت ساجدة بتفجير حزامها الناسف خلال الحفل.

وأوضح مدعي عام محكمة أمن الدولة، رداً على طلب وكيل الدفاع أن ما طلبه محامي الدفاع سيقدم للمحكمة من خلال أحد شهود الاثبات في القضية في وقت لاحق.

واستند المحامي المصري في طلبه باحضار ملابس المتهمة على ما كانت قد أبلغته اياه ومفاده أنها عندما قدمت للأردن جاءت لتستقر فيه بعد أن أبلغها زوجها علي الشمري الذي تزوجت به قبل أيام قليلة من تفجيرات عمان أنه استاجر لها مسكناً لتقيم في عمان.

وقال المصري ان ساجدة أبلغته أنها أحضرت معها من العراق حقيبة ملابس تحتوي على ما تحتاجه أية عروس من ملابس وأدوات زينة وغيرها.

مذبحة حديثة تعيد لاذهان الامريكيين مجزرة «ماي لي» الفيتنامية وقد تعجل بخروج الامريكيين

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت ناجية من مذبحة المارينز في بلدة حديثة، شمال غرب العراق ان سبعة من افراد عائلة زوجها قتلوا اثناء هجوم المارينز على البلدة، وقالت هبة عبدالله ان زوجها قتله المارينز، فيما اغشي على شقيقة زوجها التي قتل زوجها امام ناظريها، وعندما سقطت اسماء على الارض سقط من بين يديها ابنها الصغير، فالتقطته هبة وأخذته بعيدا وعندما عادت كانت امه قد ماتت.

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان اربعة من الناجين تقدموا بشهادات جديدة ووصفوا ما حدث لكاتب ومؤرخ عراقي طلبت منه الصحيفة الاتصال بهم. ومع ان شهادات الناجين لم يتم التحقق منها، الا ان الصحيفة تقول انها تلقي ضوءا جديدا على ما حدث في 19 تشرين الثاني (نوفمبر) 2005. وتقول ان البلدة هي واحدة من المناطق الساخنة في المثلث السني، فقبل ثلاثة اشهر قتل 20 من جنود المارينز حولها. وقالت الصحيفة ان حديثة يسيطر عليها المقاتلون، وقال احد السكان انهم فقدوا الثقة بالامريكيين، كما ان اي شخص يضبط متعاونا مع الامريكيين يعاقب. ولكن البلدة عانت مجزرة اخرى قبل ستة اشهر.

وبحسب التحقيقات الاولية في المجزرة التي من المتوقع ان تتم في الشهر القادم فان القتل قادته مجموعة بقيادة سارجنت. وتصف هبة عبدالله بتفصيل قتل طفل صغير اخر يبلغ من العمر اربعة اعوام وحماتها البالغة من العمر 66 عاما. ومن بين القتلى رجل عجوز في الثمانين من عمره، كان على كرسي متحرك ويحمل القرآن، كما قتلت ام وولدها كانوا في وضع صلاة. وكان السناتور جون وورنر الذي يتراس لجنة القوات المسلحة في الكونغرس قد تعهد باجراء جلسة استماع لما حدث في حديثة بعد الانتهاء من التحقيقات.

وكان جون مارثا الذي انتقد حرب العراق ودعا لسحب القوات الامريكية حالا قد قال انه لا يشك بقيام الجنود بمحاولة التغطية على المذبحة. وكانت نتيجة المذبحة مقتل 19 شخصا في ثلاثة بيوت اضافة لخمسة كانوا في سيارة اجرة ومروا ساعة الهجوم.

وقالت هبة عبدالله انه بعد اتمام المارينز عملية القتل في بيت اهل زوجها انطلقوا لبيت الجيران الذي يملكه يونس سالم الرصيف، وقتل المارينز الزوج وزوجته واخت زوجته وخمسة اطفال تتراوح اعمارهم ما بين 3 ـ 14 عاما. والناجية الوحيدة كانت البنت صفاء التي نجت بعد ان تظاهرت بالموت، فيما قتل المارينز اربعة في البيت الثالث الذي عبن صاحبه واسمه اياد احمد قراية.

وفي نفس الاتجاه نقلت صحيفة «التايمز» البريطانية عن ناجية اسمها ايمان حسن البالغة من العمر عشرة اعوام كيف راقبت الجنود الامريكيين وهم يقتلون والدها وامها وجدها وجدتها، وعميها، وابن عم صغير لها. كما تحدث جار الرصيف، واسمه محمد الباسط، وهو طالب في كلية الهندسة كيف دخل المارينز بيت جاره يونس الرصيف، حيث تلصص من نافذة بيته، عندما اسرعت زوجة جاره واخته وابنته نحو غرفة النوم للاختباء بها، وقال: وبعدها سمع صوت انفجار. ومع ان الجيش الامريكي قام بتطويق بيت جاره، الا ان محمد ووالده تسللا للبيت ووصف ما رآه هناك من اشلاء بشرية، مضيفا انه بعد بضعة ايام، ذهب مع اقربائه الى المشرحة للتعرف على الجثث، فكانت كلها تعرضت لاطلاق النار، ومن بينها النساء والاطفال. كما لاحظا اثار الرصاص والقنابل على الجدران. ويرى معلقون ان مذبحة حديثة هي اسوأ حادث وجريمة حرب منذ الغزو، وذكر محللون ما حدث في البلدة وما حدث قبل اربعين عاما تقريبا في بلدة فيتنامية صغيرة. وقد قارنت صحيفة «الاندبندنت» بين «حديثة» و«ماي لي»، وهي بلدة صغيرة في جنوب فيتنام اثرت على مسار الحرب الامريكية هناك، فالمجزرة فيها شوهت سمعة الجيش الامريكي، والان تعود ذكريات هذه البلدة الصغيرة لتلاحق الجيش الامريكي في العراق، والبلدة التي حلت محل البلدة الفيتنامية، هي حديثة التي تقع على نهر الفرات في شمال – غرب العاصمة بغداد. والفرقة المتهمة بقتل 24 مدنيا فيها هي «كي» التي تعني «كيلو كومباني» التابعة للفرقة الثالثة من الوحدة الاولى التابعة للمارينز. في فيتنام كانت فرقة «سي» تشارلي من الوحدة المدرعة الحادية عشرة.

وعلى الرغم من الفارق الزمني بينهما (37 عاما) الا ان اوجه التشابه كثيرة. فلا احد ينازع في الرواية التي ظهرت من خلال تحقيقات مستقلة ورسمية عن قيام جنود المارينز باطلاق نار عشوائي علي مدنيين وقتلوا 24 شخصا من ضمنها عائلات ورجال ونساء واطفال، وهي العملية الانتقامية التي نفذها الامريكيون في 19 تشرين الثاني (نوفمبر) 2005 بعد مقتل احد جنودهم بعبوة ناسفة.

وفي حادث البلدة الفيتنامية فقد قتل ثوار الفيتكونغ، عددا من جنود فرقة تشارلي، قبل المذبحة باسابيع. ففي 14 اذار (مارس) عام 1968 انفجرت عبوة ناسفة مصنعة محليا وقتلت ضابطا من الوحدة وجرحت اخر. عندها توصل العسكريون الامريكيون ان البلدة يحتمي فيها ثوار من الفيتكونغ ولذلك قرروا تدميرها. وتم تنظيم ثلاث فرق للقيام بالمهمة، واحدة منها بقيادة ويليام كالي، الذي ترك الدراسة في الجامعة وتلقى تدريبا عسكريا سريعا من اجل اعداده لقيادة الوحدة. وعندما دخلت وحدة كالي البلدة وافرادها شاهرين البنادق في الساعة الثامنة صباحا من 16 اذار (مارس) 1968 لم يكن هناك اي اطلاق نار معاد ضدهم، ووجد الجنود في البلدة 700 مواطن، عجزة ونساء واطفال، وكما اعترف احد المشاركين قائلا «لم نشاهد اي رجل مسلح هناك»، وخلال ثلاث ساعات، قام الجنود الامريكيون بحملة قتل جماعية، حيث قاموا بطعن المواطنين بحراب بنادقهم، واطلقوا النار على ظهور الاطفال، وتم اغتصاب بنت واحدة على الاقل وقتلها.

وقيل ان اللفتنانت كالي قام بذبح وقتل عدد من السكان الابرياء. وفي الساعة الحادية عشرة ظهرا كان كل شيء قد انتهى.

ولم يعرف لحد اليوم عدد القتلى الحقيقي الذي يتراوح بين 300 ـ 500 شخص، وتتراوح اعمارهم بين السنة الى 82 عاما. مذبحة «ماي لي»، لم تكن الاولى والاخيرة، فقبل عام من حدوثها كانت فرقة النمر قد ارتكبت فظائع وقتلت اطفالا ونساء. وظل التحقيق الرسمي مدفونا لمدة 30 عاما، حيث كشفت صحيفة «توليدو بليد» في عام 2003 عن تفاصيلها. ولانها نشرت في وقت كان الدعم الامريكي فيه للحرب قويا، فلم يهتم احد بمحتويات التقارير.

ويقول روبرت كورنيل الذي قارن في مقال طويل له في صحيفة «الاندبندنت» البريطانية بين المذبحتين ان «ماي لي» هي دليل على الوجه الفظيع للحرب التي يخوضها شبان احداث ويقومون باعمال انتقامية لاعقلانية عندما يخسرون احد افراد فرقتهم. ولكن اللوم يقع في النهاية علي القادة العسكريين. ويقول الكاتب ان الرئيس الامريكي جورج بوش، حاول تذكيرنا في خطابه في «الويست بوينت» ان العراق اصبح في مركز الحرب على الارهاب، ولكن في الحقيقة فان الحرب التي تشبه ما يجري في العراق هي فيتنام.

وفي الوقت الذي جرت فيه محاولة تغطية على ما جرى في «ماي لي»، فان محاولة مماثلة جرت للتغطية على مجزرة حديثة.

فقد حاولت مجلة «التايم» الاتصال بالمسؤولين العسكريين الامريكيين وسؤالهم عن اتهامات تتحدث عن مجزرة، مما ادى الى تحقيق رسمي في الامر، وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» قد اشارت يوم الاحد الى ان بعض الجنود قد اعتقلوا على خلفية مجزرة حديثة ومن المتوقع ان يواجهوا اتهامات بالقتل. ويعتقد الكاتب ان مجزرة حديثة هي كارثة على ادارة بوش، فهي ستقضي على ما تبقى من الثقة لدى بعض العراقيين بالنوايا الامريكية، كما انها ستشوه سمعة الجيش الذي لم يلق جنوده العائدون من فيتنام اي احترام من الراي العام.

والاهم من ذلك فحديثة قد تؤثر على الطريقة التي تدير بها امريكا الحرب، فمع ان القتلى فيها ليسوا على درجة ما حدث في فيتنام، الا ان الحادث وقع في وقت يتراجع فيه الدعم الشعبي للحرب. وتوقع كورنيل ان تكون حديثة الحافز الذي سيسرع خروج الامريكيين من العراق. فلم يكن مفاجئا للجميع ان السناتور الذي تحدث وبقسوة عن حديثة هو نفسه جون مارثا الذي دعا لسحب القوات وعلى جناح السرعة. وقال مارثا ان المجزرة قد قوت الاعتقاد وهو انها «سيئة، سيئة جدا لامريكا».

حدد عقوبة الاثراء غير المشروع بحبس بين 3 و5 سنوات مع اعادة ما اكتسبه من ذلك

اليمن: البرلمان يبدأ مناقشة مشروع قانون الذمة المالية لكبار المسؤولين بعد تعذر ذلك لاكثر من عام

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

بدأ مجلس النواب اليمني (البرلمان) امس مناقشة مشروع قانون الاقرار بالذمة المالية لكبار المسؤولين، بعد تصاعد الثراء الفاحش لدى الكثير منهم خلال فترة توليهم المسؤولية، على الرغم من ان العديد منهم وصلوا الى كراسي السلطة صفر اليدين.

وذكر مصدر برلماني ان المجلس النيابي بدأ بمناقشة مشروع قانون الذمة المالية امس بعد تعذّر مناقشته كثيرا، وواجه العديد من المعوقات من قبل نافذين هنا او هناك، حيث احيل الى اللجنة الدستورية في 16 نيسان (ابريل) 2005 اثر تقديمه من الحكومة ولكن لم يتمكن المجلس من الشروع في مناقشته ودراسة مضمونه على وجه السرعة، وتاخر بسب ذلك لاكثر من عام.

واوضح ان مشروع القانون «يهدف الى تعزيز الثقة باجهزة الدولة وافرادها باعتماد اساليب واجراءات تكفل حماية المال العام وصون كرامة الوظيفة العامة واغراضها كما يهدف الى مكافحة الاثراء غير المشروع والتصدي للكسب غير المشروع والحد من العبث بقيم واخلاقيات الوظيفة العامة».

مشيرا الى ان من ضمن الغايات التي يفترض تحقيقها في هذا المشروع هو «الرقابة على كل من يتولى وظيفة عامة ذات صلة باعطاء القرار في الجوانب المالية والادارية».

واكد تقرير اللجنة الدستورية في مجلس النواب ان «احكام قانون الذمة المالية تسري على رئيس الجمهورية ونائبه ورئيس واعضاء هيئة رئاسة واعضاء مجلس النواب ورئيس الوزراء ونوابه واعضاء مجلس الوزراء ونوابهم ورئيس واعضاء هيئة رئاسة واعضاء مجلس الشورى ورئيس اللجنة العليا للانتخابات ونائبه ورؤساء القطاعات ومدير مكتب رئاسة الجمهورية ونوابه ورؤساء الجامعات ونوابهم والامناء العامين ومساعديهم في رئاسة الجمهورية ومجالس النواب والشورى والوزراء واللجنة العليا للانتخابات والمجالس المحلية والجامعات الحكومية».

واضاف ان احكام هذا القانون تسري ايضا على موظفي الجهاز الاداري واعضاء السلك الدبلوماسي واعضاء السلطة القضائية والنيابة العامة والقيادات العسكرية والامنية والادارية ومدراء الشؤون المالية والحسابات والمشتريات والمخازن في القوات المسلحة والامن وكذا اعضاء المجالس المحلية.

وطالبت اللجنة الدستورية البرلمانية بضرورة اضافة نصوص تتعلق بانشاء هيئة مختصة تكون لها ذمة مالية مستقلة تتبع رئيس الجمهورية تختص باستقبال ومتابعة وفحص وتحليل اقرارات الذمة المالية للفئات المشمولة بهذا القانون.

واوضحت المصادر ان مشروع القانون يوجب على الفئات المشمولة فيه تقديم كل شخص منه اقرارا بالذمة المالية لما يملكه وزوجه واولاده القُصّر من اصول واموال ثابتة ومنقولة خلال 60 يوماً من تاريخ صدور هذا القانون او من تاريخ دخول الشخص في اي الفئات الخاضعة لاحكامه على ان تقدم الاقرارات الى الهيئة المختصة.

وذكرت ان مشروع القانون حدد عقوبات تتمثل بغرامة مالية تماثل حجم الضرر او الحبس مدة لا تزيد عن 3 سنوات لكل من قدّم معلومات او بيانات عن اثراء غير مشروع بقصد الاساءة للغير مع عدم الاخلال باية عقوبة اشد، فيما حصر عقوبة الاثراء غير المشروع او التسهيل بذلك للغير لمدة حبس لا تقل عن 3 سنوات ولا تزيد عن 5 سنوات مع اعادة ما اكتسبه وحدد عقوبة من تخلف دون عذر عن تقديم الاقرار بالذمة المالية بعد ابلاغه بحبس ستة اشهر او غرامة لا تزيد عن 50 الف ريال.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر مطلعة ان قانون الاقرار بالذمة وتنفيذه على كبار المسؤولين كان من المطالب السياسية الملحة في اليمن، خلال السنوات الماضية، بهدف الحد من ارتفاع نسبة الفساد والحيلولة دون تفاقم الوضع الفاسد الذي اكل الاخضر واليابس وتسبّب في تدهور الوضع الاقتصادي بشكل كبير في البلاد.

وذكرت هذه المصادر ان العديد من المراقبين يتطلعون الى ان يلعب صدور هذا القانون دورا مهما ولو محدودا في مكافحة الفساد وفي محاربة الثراء غير المشروع عن طريق كراسي المسؤولية، والتي خلقت خللا واضحا في البنية التجارية اليمنية، بين البيوت التجارية التقليدية وبين البيوت التجارية المستجدة التي ظهرت على اثر تشغيل الاموال لكبار المسؤولين الحكوميين.

وحاول الكثير من كبار المسؤولين الحكوميين خلال السنوات الماضية تصدير اموالهم الى خارج البلاد لتشغيلها هناك بعيدا عن اعين الرقابة الداخلية وبحثا عن فرص استثمارية افضل، غير ان العديد منهم واجه صعوبات كبيرة في هذا الصدد ابتداء بمعوقات ارسال مبالغ كبيرة للخارج وانتهاء بعدم خبرتهم بالاسواق الاستثمارية الخارجية، ما دفعهم الى الاستعانة ببعض رجال المال والاعمال المحليين والخارجيين مقابل تقديم مصالح وتسهيلات تجارية لهم ربما تكون غير مشروعة في اليمن.

زعيم متمردي دارفور يصل الى الفاشر للبدء بتنفيذ اتفاقية السلام

■ الخرطوم ـ يو بي آي: وصل مني اركو مناوي رئيس حركة تحرير السودان امس الاثنين الى الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور للبدء بتنفيذ اتفاقية السلام التي وقعها مع الحكومة مطلع الشهر الجاري.

ووصل مناوي امس الى الفاشر حيث استقبل من قبل السلطات الرسمية في الولاية وجموع من مؤيديه للمرة الاولى منذ توقيعه مع الحكومة اتفاقية ابوجا للسلام في دارفور في الخامس من الشهر الجاري.

وقدم مناوي الى الفاشر من العاصمة الليبية طرابلس التي اجتمع فيها امس مع مجذوب الخليفة مستشار الرئيس السوداني ورئيس الوفد الحكومي في مفاوضات ابوجا في لقاء ركز على وضع الخطوات اللازمة لتطبيق اتفاق السلام.

واعلن الخليفة في تصريح صحافي عن تشكيل لجان سياسية وعسكرية مع حركة مناوي للبدء بتنفيذ اتفاق ابوجا، وكشف عن مباحثات اخرى سيجريها مع مناوي الاربعاء المقبل في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا لوضع آليات تنفيذ الاتفاق.

يشار الى انه ستنتهي اليوم الثلاثاء المهلة التي منحها الاتحاد الافريقي، الذي رعى مفاوضات ابوجا، للفصيلين اللذين رفضا التوقيع على اتفاق السلام دون ظهور بوادر على ان ايا منهما غير رأيه.

وفي الفاشر، تدافعت الي مطار المدينة منذ الصباح الباكر حشود كبيرة بينما تجمهر المئات في ميدان النقعة بوسط الفاشر حيث نصب سرادق ضخم لاستقبال مناوي.

اللاجئون السودانيون يواجهون المجهول في اسرائيل بعد تسللهم عبر الحدود مع مصر

■ كيبوتز عين جدي (اسرائيل) ـ رويترز: يقول اللاجيء السوداني سانكا وهو ينفث دخان سيجارته ان التسلل عبر الحدود الصحراوية من مصر الى اسرائيل كان محفوفا بالمخاطر لكنه كان يستحق العناء رغم انه اودع السجن. وقال سانكا الذي لجأ الان الى مزرعة اسرائيلية هادئة تطل على مياه البحر الميت المتلألئة «كان هناك جنود اسرائيليون ومصريون على الجانبين وكان من الممكن ان اقتل بالرصاص في اي وقت».

وسانكا من بين 220 سودانيا تسللوا الى اسرائيل من سيناء خلال العام المنصرم سعيا للحصول على حق اللجوء في الدولة اليهودية او في دولة ثالثة هربا من الحرب في بلادهم. وتزايدت الاعداد على مدار العام الماضي مع تصاعد وتيرة العنف في السودان. فقد استمرت الحرب بين شمال السودان وجنوبه لاكثر من عقدين وشردت اربعة ملايين نسمة. وخلف القتال في منطقة دارفور بغرب السودان مليوني لاجيء. وانضم هؤلاء الى مئات اللاجئين معظمهم من افريقيا وبينهم بعض من اسيا وامريكا الجنوبية دخلوا اسرائيل حيث يحدو بعضهم الامل في ان تكون بوابتهم الى اوروبا بينما لا يريد البعض الاخر مثل سانكا سوى مكان امن للعيش فيه. لكن اسرائيل تعتبر اللاجئين السودانيين الذين دخلوا بطريقة غير مشروعة رعايا بلد عدو.

واودع معظم اللاجئين السودانيين في اسرائيل السجن ولا يعرفون مصيرهم. ويقول مسؤولون اسرائيليون ومسؤولون بالامم المتحدة انهم يحاولون التوصل الى حل. واستطاع نحو 20 لاجئا الحصول على موافقة السلطات الاسرائيلية على ايداعهم في منازل وفي المزارع التعاونية التي تعرف باسم الكيبوتزات غير انهم اذا غادروا هذه المناطق فسيودعون السجن مجددا.

وقضى سانكا وهو في اواخر العشرينات من العمر وينتمي الى منطقة دارفور المضطربة عاما في السجن قبل السماح له بالانتقال الى كيبوتز عين جدي. واكتفى سانكا بالكشف عن كنيته قائلا انه لا يمكن استخدام اسمه كاملا لاسباب قانونية. ويقول اللاجئون انهم قد يقدمون للمحاكمة ان هم عادوا الى السودان خاصة بعد ان طلبوا المساعدة من اسرائيل. وقال سانكا الذي مارس مهنا غريبة في السودان «لدينا حرب اهلية في بلادنا ولم نفر لاحداث مشاكل بل للحصول على الامان... ضقت ذرعا في مصر. جئت الى اسرائيل طلبا للمساعدة».

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي قتل 27 لاجئا سودانيا في اشتباكات حين فضت الشرطة المصرية اعتصاما لهم قرب مكتب مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين في القاهرة. وكان هناك وقتها نحو 3500 سوداني يطالبون باعادة التوطين في الغرب. وبدأ مأزق اللاجئين السودانيين في اثارة الجدل داخل اسرائيل. وكتب افنر شاليف رئيس المتحف الاسرائيلي لتخليد ذكرى ضحايا محارق النازي لرئيس الوزراء ايهود اولمرت مؤخرا يحث اسرائيل على «اظهار التضامن» مع اللاجئين السودانيين والمساعدة في التوصل الى حل. وكتب شاليف يقول «بوصفنا من افراد الشعب اليهودي الذي تحرقه ذكرى محارق النازي فاننا لا نستطيع ان نقف دون ان نفعل شيئا بينما يدق لاجئون من الابادة الجماعية في دارفور ابوابنا».

وقال مارك ريجيف المتحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية ان اسرائيل تريد حل هذه القضية باسرع وقت ممكن. وقال ريجيف «من غير المقبول ان يظل هؤلاء سجناء ونحن نحاول التوصل باسرع ما في وسعنا الى سبيل للحصول على حل انساني سريع».

وكثير من اللاجئين السودانيين محبوسين في سجن الرملة بوسط اسرائيل. وقال سجين من وراء القضبان قبل ان يدفع حراس السجن طاقما تابعا لتلفزيون «رويترز» بعيدا «العودة الى الديار مشكلة. الحرب لم تنته بعد... الوضع هنا (في اسرائيل